Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاحنمال كذلك فاذا قال ذو الرمة :

ما بال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كُلى مفرية سَرِبُ

فلأمر خفى يشرحه الناقد قائلا « **ولعله** قد حدث له ذات مرة أن كان فى جوف الصحراء وقد استبد به العطش ، وعندما هرع إلى قرابه يستسقيه وجد أن خوارزه قد فسدت ، وأن الماء قد تسرب منها ، فلم يبق منه ما يبل ظمأه ، ولم يشأ ذو الرمة ، فيما نظن ، أن يشبه عين الخليفة بمزادة الماء المفرية وإلا لسكت على البيت الأول ، ولكننا نجده يحدثنا منساقا مع شعوره الباطن عن قصة هذه الكلى المفرية[١٨] . وقد يصح هذا الاحتمال ، ولكن ذلك لا ينفى كونه احتمالا لا يطمئن إليه الناقد فى سعيه إلى بناء النقد على أسس علمية ، ومن أجل ذلك استخدم فى حديثه عبارات من مثل لعل وفيما نظن .

واذا عدنا إلى محاولة حديثة نسبيا تأخذ ببعض نتائج علم النفس كمحاولة الدكتور شكرى عياد تواجهنا لغة الاحتمال والتخمين والحدس ذاتها . وفى هذه المحاولة يتحرج الناقد ويشترط على نفسه وعلى الآخرين بالطبع الشروط : يشترط ألا يتعسف الدارس فى لوى عنق النص ليوافق ما انتهى إليه علماء النفس ، ويشترط شرطا أخر يعنينا هنا على وجه التحديد ومؤداه ألا يفترض الباحث أنه اذ يفسر النص تفسيرا نفسيا يكون قد حلل كل شىء فى القصيدة « فإن هذا التحليل لا يكشف كل أسرار النفس الإنسانية ، إنما يكشف بعض رواسب الطفولة فى وجدان الراشد ، وليست هذه كل شىء فى العمل الأدبى ، ولا تعزى إليها قيمته[١٩] » .

وقد استحضر الناقد نظريات التحليل النفسي وهو بصدد دراسة أسلوبية فى قصيدة ناجى خواطر الغروب فبدت له ملاحظة جديرة بالنظر ، فثمة صفة تظهر فى معظم صور القصيدة ، لكن بوجه خاص فى المجموعتين الأولى والثالثة وهى أنها تتصل بالفم : قلت ـ جعلت النسيم زادا ـ شربت الظلال والأضواء ـ ما تقول الأمواج ـ الظلمة الخرساء ـ هذه العلاقة الخفية التى تربط بين صور القصيدة ، إلى جانب العلاقة الظاهرة وهى أنها جميعا

---

(١٨) د. عز الدين اسماعيل التفسير النفسى للأدب ص ٩٣ .

(١٩) د. شكرى عياد مدخل إلى علم الأسلوب ص ٨٠